20 سورة البقرة 03-47 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

عنوان تحرير مكة وقوله تعالى وارزقني له من الثمرات من امن منهم. من امن منهم بالله واليوم الاخر روى الامام ابو جعفر بن جرير عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

اللهم صلي وسلم. ان ابراهيم حرم بيت الله وامنه. واني حرمت المدينة ما بين لابتيها. فلا يصاد ولا يقطع عضاها. وهكذا والعظة الشجرة. نعم. وهكذا رواه النسائي واخرجه مسلم وقد وردت احاديث اخر تدل على ان الله تعالى حرم مكة قبل خلق السماوات والارض. كما جاء في الصحيحين - 00:00:30

عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صلي يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والارض. فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة. وانه لن - 00:01:00

يحل القتال لم يحل القتال فيه لاحد قبلي. ولن يحل لي الا ساعة ولم يحل لي. نعم ولن يحل لي الا ساعة من نهار. فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة. لا يعبد - 00:01:20

ولا ينفر صيده ولا يلتقط نقاطه الا من عرفها. ولا ولا يلتقط لقطته الا من عرفه ولا ولا يلتقط ولا يلتقط نقطته الا من عرفها ولا يختلى خلاها. فقال يعني لا يحش حشيشها. نعم. فقال العباس رضي الله عنه يا رسول الله ان لم يدخل فانه فانه - 00:01:40

لقيمهم ولبيوتهم. فقال الا الادخيل. وهذا لفظ مسلم وله ما عن ابي هريرة رضي الله عنه نحو من ذلك ثم روى البخاري بعد ذلك عن صفية بنت شيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله. وعن ابي شريح - 00:02:11

انه قال لعمرو بن سعيد وهو وهو يبعث البلوث الى مكة. كان كان امير المدينة نعم. ائذن بي ايها الامير اه بالدين ايها الامير ان احدثك قوما قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم في غد من يوم الفتح سمعته - 00:02:31

سمعته اذني ووعاه قلبي وابصرته عيناي حين تكلم به. يعني انا متأكد؟ يعني متأكد؟ اقول كلام سمعت اذني وشاهدت ببصري ووعاه قلبي. نعم. انه حمد الله واثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم - 00:02:51

حرمها الناس فلا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الاخر ان يشرك بها دما ولا يعبد بها شجرة فان احد فان احد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسول الله - 00:03:13

ومن يأذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار. وقد عادت حرمتها وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها فليبلغ الشاهد الغائب فقيل لابي شريح ما قال لك عقل؟ ما قال لك عمرو؟ قال انا اعلم بذلك منك يا - 00:03:33

ان الحرم لا يعيد لا يعيد عاصيا ولا فارا بذنب ولا فارا بخيبة. بخربة في هذه الحديث في فيها تحريم القتال بمكة تحريم قطع الشجر الاخضر وتحشي الحشيش والمراد بالشجر والحشيش الذي - 00:03:53

الذي نبت بالماء او المطر اما ما انبته الادبي فله اخذه فزرعه الادميون من الاشجار وغيره لكن المراد ما وكذلك اليابس لهم اخذه وكذلك الشوك ليؤذي ولهذا قال ولا يحش حشيش عنه ولا يخترع واستثنى النبي قال العباس عم النبي يا رسول الله ادخر ونبت طيب - 00:04:14

فانه لقينهم وبيوتهم يعني يقول احتاج الادخر فاستثناه النبي كأنه نزل الوحي يا روحي قال الا الادخر فانه لقينهم وبيوتهم وفي لفظ

وقبور لغيرنا وقبورنا وذلك ان نبت طيب لا - 00:04:35
الاعواد يجعل في البيوت وفي القبور وفي الصالة في البيوت يجعل في الخشب بدل الخشب بين بين الاخشاب قبل ان توجد الصبات والاسمنت كان الناس يسقفون بالخشب وكانوا في هنا في نجد يضعون بين الخشب سعف سعف النخل - 00:04:52
لكن في مكة ما فيها نخل ما فيها نخيل ولا فيها سعف فيجعلون بدلها الادخال من الاخشاب وكذلك في القبور يجعلونها بين اللبنات وكذلك لقينهم الصاغة حينما يوقدون به لاجل اشعال النار - 00:05:12
الذهب والليقة فانه لغيره وبيوتهم فانه لبيوتنا وقبورنا وفي حديث الحديث هذا الحديث آآ قصة ابي شريح مع امير المدينة عمرو بن سعيد وكان يقاتل عبدالله ابن الزبير ابن الزبير تولى الخلافة - 00:05:28
بعد موته يزيد واتم له الامر بيعه واهل مكة المدينة والطائف وحتى وصل في زمن حتى ايضا له العراق ثم قاتلها عمرو بن سعيد ابو سعيد امير المدينة كان امينا ظالما يقاتل يجهز الجيوش لقتال عبد الله بن زبير في مكة - 00:05:47
فانكر عليه الصحابة لا يجوز القتال في مكة ومن ذلك ابو شريح وش رح تأدب مع الامير؟ الامير عظالم فيه الادب مع الامراء قال ائذن لي ايها الامير استأذنوا ان احدثك حديثا - 00:06:10
سمعته اذناي ووعاه قلبي وابصرته عيناي حين تكلم به يعني متأكد انا سمعته باذني وارعاه قلبي فانه قال الغداء يوم الفتح. يعني اليوم الثاني بعد فتح مكة. ان هذا البلد يعني مكة حرمه الله يوم خلق السماوات والارض. ففيها فيه دليل على - 00:06:25
الله هو الذي حرم مكة واما الحديث الاخر ان ابراهيم حرم مكة فالمراد اظهر تحريمها تحرير من الله وابراهيم هو الذي اظهر التحريم ان مكة حرمها ابراهيم واني حرمت المدينة معنى حرم مكة يا ابراهيم يعني اظهر تحريمها. والا فالله هو الذي حرم وهذا هو جمع الحديثين - 00:06:43
هذا الحديث في ان الله هو الذي حرم. وابراهيم هناك حرم يعني اظهر التحريم. بامر من الله فقال ابو صبيح ان النبي قال فان ترخص احد بمقتال رسول الله يعني يوم فتح مكة فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم يأذن لكم - 00:07:02
اذن الله للنبي صلى الله عليه وسلم واباح له مكة القتال فيها حتى يتم الفتح. لتطهيرها من الشرك وكانت هذه وانما احدث لي ساعة من الاركان هذه الساعة من من الضحى الى العصر - 00:07:16
حتى تم الفتح. ثم رجعت حرمتها اليوم كحرمة بالامس. عادة التحريم مرة اخرى فعمرو ابن سعيد يقاتل فعلى المحرم ابو شريح نصحه قال اخبرك الحديث الرسول يقول فقيل ابي اشرى ماذا قال لك هذا الامير - 00:07:29
فرد عليه الامير ردا سيئا قال ماذا قال؟ قال انا اعلم بذلك منك يا ابا شريح. شو هالظالم اعلم من من الصحابي انا اعلم انا اعلم بالحديث منك انت ما تعرف الحديث. انا اعلم بذلك ان الحرام لا يعيد لا يعيد عاصيا ولا فارا بذنب ابن ابن الزبير عاصي - 00:07:46
ما يعيده في الحرب ولابد يقاتله عبد الله بن الزبير صحابي جليل ان الحرم لا يوعد عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بخربة يعني بجناية الحرم ما يعيد الجاني ولا يعيده وهذا ظالم - 00:08:02
ولا لا بد من قتاله وهذا كلامه سيء من من عمرو السعيد. الواجب عليه ان يقول سمعا وطاعة لله ولرسوله وان يكف عن القتال لكن هكذا الظالمة لا يبالون. نعم. فاذا علم هذا فلا منافاة بين هذه الاحاديث الدالة على ان الله حرم مكة يوم - 00:08:16
خلق السماوات والارض وبين الاحاديث الدالة على ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حرمها لان ابراهيم بلغ عن الله حكمه فهى فيها وتحريمه اياها وانها لم تزل بلدا حراما عند الله قبل بناء ابراهيم عليه - 00:08:35
الصلاة والسلام لا. نعم. كما التحريم من الله. وابراهيم بلغ واظهر التحريم من الله. نعم عن الله. نعم. كما انه قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوبا عند الله عند الله خاتم النبيين وان ادم لمنجدل في - 00:08:55
ومع هذا قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الاية وقد اجاب الله دعاءه بما سبق في علمه وقدره ولهذا جاء في الحديث انهم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن عن بدء امرك فقال - 00:09:15
دعوة ابراهيم عليه الصلاة عليه السلام. وبشرى عيسى ابن مريم ورأت امي كانه منها نور اضاءت له قصور الشام. اي اخبرنا اي اخبرنا

عن بدء ظهور امرك كما سيأتي قريبا - 00:09:35
ان شاء الله يعني اسألوا هل يخبروا عن امره؟ فقال لامري هكذا. دعوة ابي ابراهيم. حينما قال ربنا بعصيهم رسولا منهم والله قدر هذا مكتوب مكتوب قبل خمس سنوات والارض مكتوب انه خاتم النبيين ولهذا قال - 00:09:55
اني مكتوب خاتم النبيين وادم من جدل في طيلته ولكن مع ذلك ان الله قدر ان ابراهيم يدعو وان الله يستجيب دعاءه فيوافق القدر ما قدره الله وكتبه قال انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى بشر به ورؤيا امي عند الولادة لما ولدت واسق ان الخرجة منها نور اضاءت له - 00:10:10
قصور الشعب. نعم عنوان دعاء الخليل لمكة بالامن والرزق. وقوله تعالى اخبارا عن الخليل انه قال رب اجعل هذا بلدا امنا اي من الخوف اي لا يرعب اهله وقد فعل الله ذلك اي لا يرعب اهله. عفا الله عنك. اي لا يرعب اهله وقد فعل الله ذلك شرعا وقدرا. كقوله تعالى - 00:10:30
ومن دخله كان امنا. وقوله او لم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم الى ذلك من الايات. وقد تقدمت الاحاديث في تحريم القتال فيه. وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى - 00:10:58
الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحد ان يحمل بمكة السلاح وقال في هذه السورة ربي اجعل هذا بلدا امنا اي اجعل هذه البقعة بلدا امنا وناسب هذا لانه قبل بناء الكعبة. نعم. ذلك ان - 00:11:18
حمل السلاح منهي عنه في مكة الا دعت الحاجة ولذلك كان الحجاج اليوسف كان اميرا لعبد الملك مروان وكان وامره الخليفة ان يقتدي بابن عمر وان يأخذ في الحج فاقتدى به ولكن الحجاج اوعز الى بعض جنوده - 00:11:38
ان يجلس عند ابن عمر حوله فاحتك به واصابه بالسلاح حتى آآ اثر فيه فجاء الحجاج يزوره في من يزوره قال له علمنا يا ابا عبد الرحمن قال انت الذي فعلت ذلك انت الذي حملت السلاح - 00:11:57
في مكة وقد نهى النبي عن حمل السلاح فيها. وهذا من ظلمه من ظلم الحجاج لانه هو اللي تعمد هذا واوعى الى بعض جنوده ان يصيبه بالسلاح قد تتأثر ابن عمر نعم - 00:12:13
تفضل وقال في هذه السورة رب اجعل هذا بلدنا منى اي اجعل هذه البقعة بلدا امنا وناسب هذا لانه قبل بناء الكعبة وقال تعالى في سورة ابراهيم واذ قال ابراهيم ربي واذ قال ابراهيم ربي اجعل هذا البلد امنا. وناسب - 00:12:24
هناك لانه والله اعلم كانه وقع دعاء مرة ثانية بعد بناء البيت واستقرار اهله به. اليس الاول ونسب هذا وناسب هذا هناك لانه والله اعلم. اولا قوله صلى الله عنه. هذا نعم. لانه قبل بناء الكعبة. هم - 00:12:45
وقال تعالى في سورة ابراهيم واذ قال ابراهيم ربي اجعل هذا البلد امنا وناسب هذا هناك لانه والله اعلم كأنه وقع دعاء مرة ثانية بعد بناء البيت واستقرار اهله. واستقرار اهله به وبعد مولد اسحاق الذي هو اصله - 00:13:05
سنا من اسماعيل بثلاث عشرة سنة. ولهذا قال في اخر الدعاء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربي لسميع الدعاء. وقوله تعالى وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر - 00:13:25
قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير. روى ابن جرير عن ابي ابن كعب قال وما من كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير. قال هو قول الله تعالى وهذا قول مجاهد - 00:13:45
وعكرمة وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله في قوله تعالى رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر قال ابن عباس رضي الله عنهما كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يحجرها على - 00:14:05
المؤمنين دون الناس فانزل الله ومن كفر ايضا ارزقهم كما ارزق المؤمنين. قال من؟ قال قال ابن عباس رضي الله عنهما كان ابراهيم يحجرها على المؤمنين دون الناس. فانزل الله ومن كفر ايضا ارزقهم - 00:14:25
كما ارزق المؤمنين. االخلق خلقا لا ارزقهم؟ امتعهم قليلا. ثم اضطرهم الى عذاب النار وبئس المصير ثم قرأ ابن عباس كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا. رواه ابن - 00:14:45

وروي عن عكرمة ومجاهد نحو ذلك ايضا. وهذا كقوله تعالى ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون. دعوا في الدنيا ثم الينا مرجعون. ثم نذيقهم العذاب بما كانوا يكفرون. وقوله تعالى ومن كفر فلا يحزن كفره - 00:15:05

رجعوا فننبئهم بما عملوا. ان الله عليم بذات الصدور. نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ. وقوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا لبيوتهم سقفا - 00:15:35

وفم فضة ومعارج عليها يظهرون. ولبيوتهم ابوابا وسرورا عليها اتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين. وقوله تعالى اي ثم الجنة بعد متاعه في الدنيا. وبسطنا عليه ثم - 00:16:05

اي ثم الجئه بعد متاعه في الدنيا وبسطنا عليه في ظلها الى عذاب النار. وبئس المصير ومعناه ان الله تعالى ينظرهم ويمهلهم ثم يأخذهم اخذ عزيز مقتدر كقوله تعالى وكأين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم - 00:16:43

اخذتها والي المصير وفي الصحيحين لا احد اصبر على اذى على اذى سمعه من الله انهم انهم يجعلون له ولدا وهو يرزقهم ويعافيهم. وفي الصحيح ايضا ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يخلفه - 00:17:03

ثم قرأ قوله تعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد. في هذه الاية في هذه الاية الكريمة بين الله تعالى ذكر الله تعالى دعاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما هو بنى الكعبة - 00:17:23

قال واذ قال ابراهيم ربي اجعل هذا بلدا امنا وقد يكون هذا كما استظهر الحافظ يكون هذا قبل بناء الكعبة. قال ربي ربي اجعل هذا بلدا امنا ولما بناها دعا بدعاء اخر فقال ربي اجعل ربي اجعل هذا البلد عاملا - 00:17:44

هذا دعاء من إبراهيم عليه الصلاة والسلام من يجعل البلد امنا فاستجاب الله دعاءه فجعله بلدا امنا وامر بتأمينه فهو في كثير من الاوقات مؤمن واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا - 00:18:02

دعا دعا الله بان يجعله ولدا امنا ودعا الله ايضا لهم بالرزق فقال وارزق اهله من الثمرات فاستجاب الله دعاة فالخيرات والارزاق متوفرة في هذا البلد الامين وهو بلد امن - 00:18:15

كما استجابة لدعاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال سبحانه اولا يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم واستجاب الله دعاء في في ان يرزقهم من الثمرات قال ارزقهم من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر. ابراهيم - 00:18:34

خص في دعاء المؤمنين قال الله تعالى ومن كفر يعني ومن كفر فارزقه ايضا فان الله تعالى لا يخلق خلقا ويهملهم بل هو سبحانه وتعالى يرزق البر والفاجر والكافر والدنيا - 00:18:50

عرظ الحاظر يأكل منها البر والفاجر ولو كانت الدنيا لا تزال ولو كانت الدنيا تنزل عند الله جناح بعوضة ما سرق كفر منها. فالله تعالى يرزق المؤمن والكافر ولكن الكافر يملي له ويمهله الله ثم بعد ذلك يأخذ اخي العزيز المقتدر - 00:19:06

واذا مات على كفره فبأ له النار نسأل الله العافية. ولهذا قالت ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير وفي دليل على ان من مات على الكفر فلا حيلة في اخراجه من - 00:19:22

من النار بل هو من اهل النار المخلدين فيها ويدل على ذلك الاحاديث الصحيحة ان الله تعالى وهو يدل على قول الله تعالى عن عيسى لقد كفر الذين قالوا ان الله ولقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مرعب. وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه يشرك بالله فقد حرم - 00:19:34

الله عليه الجنة ومأواه النار. فالجنة حرام على الكافر. ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم امر مناديا ينادي في بعض الغزوات انه لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة بهذه الاية الكريمة استجاب الله دعاء ابراهيم وفي ان - 00:19:54

ان البيت يجب ان يؤمن وان الله تعالى يسر له الرزق والعيش الرغيد وان وفيه ان الدليل على ان الله يرزق وهو كافر وان الكافر اذا متعكفنا فمصيره الى النار وهم من اهلها. واما المؤمن فان الله تعالى يرزقه في الدنيا ويعقبه العاقبة الحميدة فيكون من اهل كرامته في الاخرة - 00:20:09

وفق الله الجميع - 00:20:30